# أستدلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في عدم أيمان أبو طالب والرد عليها
## دراسة تأريخية

أ.م. سحر عبد الله محمد

كلية التربية الجامعة المستنصرية

الملخص:

عُدَ عم الرسول الأكرم محمد (ص) (أبا طالب بن عبد المطلب)، أحدى الشخصيات البارزة في التأريخ الاسلامي، التي كان لها الدور والأثر الواضح في دعم الرسول محمد (ص) في نشر الدعوة الاسلامية والوقوف بقوة بوجه المشركين من قريش الذين حاربوا الرسول (ص) بجميع الوسائل للتخلص منه ومن دين الاسلام الذي دعى اليه ، ولما كان (أبو طالب) مثار اختلاف بين المؤرخين من مدى اعلان جهره بالاسلام وايمانه بالدعوة النبوية الشريفة من عدمه ، جاءت دراستنا لتوضح أبرز تلك الروايات المشككة وتفنيدها بروايات أخرى أكثر موثوقية ومنطقية تعطي تلك الشخصية حقها بدون انتقاص ، إذ بينت تلك الروايات المستندة للأحاديث النبوية الشريفة عن ايمان (أبو طالب) وجهره بالدين الاسلامي ودفاعه المحموم عن ابن أخيه ضد المشركين حتى وفاته رضوان الله عليه

**المقدمة:**

كان للمقربين من الرسول الأكرم محمد (ص) من أقرباءه والصحابة، الأثر البالغ في أسناد الدعوة الإسلامية في بداياتها سواء بالقول أو الفعل،وهنا نذكر شخصية عم الرسول (ص) ( أبو طالب ) التي كانت إحدى الشخصيات البارزة في ذلك، لما لهُ مواقف جلية دعمت الرسول في نشره الدعوة الإسلامية ضد المشركين من قريش، ولما كانت هذه الشخصية مثار جدل واختلاف بين المؤرخين حول مدى ثبوت إيمانها من عدمه وتشكيك بعض الروايات حول مدى إعلان إسلام ( أبو طالب ) من عدمه، مستشهدين ببعض الآيات القرآنية الكريمة التي تم تأويلها لأسناد تلك الروايات بشيء من المصداقية، سنبين في هذه الدراسة مدى الاختلاف والتطابق في ذلك عبر تقسيم الدراسة الى عدة محاور بحثية ثم إعطاء خاتمة للموضوع أقرب الى الاستنتاج.

**أولاً : الروايات المنسوبة لنزول الآيات القرآنية في شخص أبي طالب (رضي الله عنه):**

وردت عدة روايات في نزول بعض آيات الذكر الحكيم دلالة على عدم إيمان أبي طالب، منها ما روي عن إبن عباس[١]. في نزول قوله تعالى : (( وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ))[٢]. في أبي طالب، حيث كان ينهى رسول الله (ص) أن يؤذى، وينأى عن ما جاء به[٣].

وقد وردت عدة روايات في بيان تفسير وأسباب نزول هذه الآية، وهي تناقض ما روي من نزولها في شخص أبي طالب، حيث ذكر الطبري[٤] : (( أولى هذه الأقوال بتأويل الآية، قول من قال تأويله ( وهم ينهون عنه ) عن أتباع محمد (ص) من سواهم من الناس، وينأون عنه أتباعه، وذلك أن الآيات قبلها جرت بذكر جماعة من المشركين العادلين به، والخبر عن تكذيبهم رسول الله (ص)، والاعتراض عما جاءهم به من تنزيل الله ووحيه، فالواجب أن يكون قولهم ( وهو ينهون عنه ) خبراً عنهم، إذ لم يأتينا ما يدل على انصراف الخبر عنهم الى غيرهم، بل ما قبل هذه الآية وما بعدها، يدل على صحة ما قلنا، من أن ذلك خبر عن جماعة مشركي قوم رسول الله (ص) دون أن يكون خبراً عن خاص منهم )).

وذكر النحاس[٥]. في نزول قوله تعالى (( وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ))[٦]، (( وأكثر أهل التفسير يذهب الى أن المعنى للكفار أي ينهون عن أتباع النبي (ص) ويبعدون عنه )). أما الطوسي[٧]، فقد بين نزولها في المشركين، وذكر نزولها في أبي لهب لأنه كان يتبع رسول الله (ص) في المواسم فينهى الناس عن أذاه وينأى عن أتباعه، والأول أصح لسياق الآية، وأما ما ذكر من نزولها في أبي طالب، (( وهذا باطل عندنا، لأنه الدليل على إيمانه بما ثبت عنه من شعره المعروف، وأقاويله المشهورة الدالة على اعترافه بالنبي (ص) )).

وقد ورد نزولها في بني هاشم الذين كانوا ينصرون رسول الله (ص) ويمنعون قريش عنه، وهم ينأون عنه، حيث كانوا يتباعدون عنه ولا يؤمنون به[٨]، وهذه الرواية لا يمكن التسليم بها لوجود أفراد من بني هاشم كانوا يؤمنون بالإسلام ويساندون رسول الله (ص) منذ بدء الدعوة ونزول الرسالة.

ومما ذكر أيضاً نزولها في عمومة رسول الله (ص)، الذين كانوا عشرة، حيث كانوا أشد الناس معه في العلن، وأشد الناس عليه سراً[٩]، والواضح إن هذه الرواية فيها نظر، حيث أن واضعها قد فاته إن عمومة الرسول (ص) تسعة وعاشرهم أبوه عبد الله، وأبناء عبد المطلب العشر هم، الحارث، والزبير، وأبو طالب، وعبد الله، وحمزة، وأبو لهب، والغيداق، والمقوم، وضرار، والعباس[١٠]، وإن أغلبهم لم يدركوا الإسلام.

إن الواضح مما تقدم تعددت روايات أسباب نزول هذه الآية، والمرجح لدينا أنها نزلت في مشركي قريش، ودليلنا في ذلك ما ورد عن محمد بن الحنفية في نزول قوله تعالى (( وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ))[١١] في مشركي قريش، الذين كانوا ينهون الناس عن إتباع رسول الله (ص)، ويتباعدون بأنفسهم عنه[١٢].

كذلك ما أورده الطبري[١٣] عن إبن عباس وهو يتعارض مع الرواية الأولى المنسوبة إليه في نزولها بحق أبي طالب، حيث ذكر نزولها في مشركي قريش، الذين كانوا ينهون الناس عن رسول لله (ص) أن يؤمنوا به، ويتباعدون عنه.

وإن المتأمل في سياق الآيات الكريمة، قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ* وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[١٤]، سيجده صريح بأن المراد بالآيات كفار جاءوا الى رسول الله (ص)، ووصفوا كتابه المبين بأنه أساطير الأولين، وهؤلاء الذين نهوا عنه (ص)، وعن كتابه الكريم، وناءوا وتباعدوا عنه، فأين ذلك من أبي طالب، الذي كان حامياً له مدافعاً عنه طيلة حياته وهو القائل :

**والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا** [١٥].

وقد روي أن رسول الله (ص) لما رأى عدم تصديقهم لرسالته، وتكذيبهم بالحق قال : (( لقد دعوت قومي الى أمر ما اشتتطت[١٦] في القول، فقال أبو طالب : (( أجل لم تشتط ))، فقال رسول الله (ص) بعد أن أعجبه حديث عمه : (( يا عم بك علي كرامة، وبدك عندي حسنه، ولست أجد اليوم ما أجزيك به، غير أني أسألك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربي، أن تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نصيب بها كرامة عند الممات، فقد حيل بينك وبين الدنيا، وتنزل بكلمتك هذه الشرف الأعلى في الآخرة ))، فقال له أبو طالب : (( والله يا ابن أخي لولا رهبة أن ترى قريش إنما ذعرني الجزع فتعهد بعهدي سبة تكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لفعلت الذي تقول، فأقررت بها عينك، لما أرى من شدة وجدك لي ونصحك لي ))، ثم دعا أبو طالب بني عبد المطلب، فقال لهم : (( إنكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد (ص)، واتبعتم أمره، فأتبعوه وصدقوه ترشدوا ))، فقال له رسول الله (ص) : (( تأمرهم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ ))، فقال أبو طالب : (( أجل أنك لو سألتني هذه الكلمة وأنا صحيح لها لاتبعتك؛ على الذي تقول، ولكني أكره الجزع عند الموت، فترى قريش أني أخذتها عند الموت وتركتها وأنا صحيح ))، فأنزل الله تعالى قوله:﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [١٧] ﴾ [١٨].

وروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه)[١٩] (( أن رسول الله (ص) قال لأبي طالب قبل وفاته : (( قل : لا إله إلا الله أشفع لك يوم القيامة ))، فقال أبو طالب : (( يا ابن إخي لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينك بها ))، فنزلت الآية ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٢٠] ))[٢١].

كذلك ما روي عن أبي سعيد بن رافع[٢٢] أنه سأل إبن عمر[٢٣] عن نزول قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٢٤]. في أبي طالب نزلت ؟ قال : ( نعم )[٢٥].

بعد أن استعرضنا أبرز الروايات الواردة في نزول هذه الآية الكريمة في حق أبي طالب نستعرض بعض آراء العلماء في نزولها، حيث ذكر الطوسي[٢٦] : (( وهذه الآية نزلت لأن النبي (ص) كان يحرص إيمان قومه، ويؤثر أن يؤمنوا كلهم، ويحب أن ينقادوا له ويقروا بنبوته، وخاصة أقاربه، فقال الله تعالى له : إنك لا تقدر على ذلك، وليس في مقدورك ما تلطف بهم في الإيمان ذلك بل في مقدور الله يفعله بمن يشاء إذا علم أنهم يهتدون عند شيء فعله بهم فلا ينفع حرصك على ذلك، وروي ... أنها نزلت في أبي طالب، وعن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليه السلام) أن أبا طالب كان مسلماً وعليه أجماع الإمامية لا يختلفون فيه ... )).

وذكر الطبرسي[٢٧] في تفسير قوله تعالى : (( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ))[٢٨]، قوله أنك لا تقدر على أن تدخل في الإيمان كل من أحببت أن يدخل فيه من قومك وغيرهم، لكن الله سبحانه يدخل من يشاء، وهو من علم أن الألطاف تنفع فيه، وهو أعلم بالذين يهتدون باللطف، حيث أن رسول الله (ص) لا يجوز أن يخاف إرادة الله سبحانه، كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه، وهنا قد حصل غاية الخلاف بين إرادة الله سبحانه، وإرادة رسوله (ص)، فكأنه سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم : (( إنك يا محمد تريد إيمانه، ولا أريد إيمانه، ولا أخلق فيه الإيمان مع تكفله بنصرك، وبذل مجهوده في إعانتك، والذب عنك، ومحبته لك، ونعمته عليك ... )). وذكر إجماع أهل البيت (ع) على أن أبا طالب مات مسلماً، وقد ورد في الروايات الكثير من أشعاره الدالة على تصديقه للرسول (ص) وتوحيده[٢٩].

وذكر إبن معد[٣٠] في بيان أسباب نزول قوله تعالى : ( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ )[٣١]، حيث وصف القائلين بنزولها في حق أبي طالب بأنه (( جهل بأسباب النزول، وتحامل على رسول الله (ص)، لأن هذه الآية معرف نزولها عند أهل العلم، وذلك لأسباب، أولها أن رسول الله (ص) ضرب بحربة في خده في واقعة حنين (٨هـ)[٣٢]، فسقط على الأرض ثم قام وقد أنكسرت رباعيته[٣٣]، والدم يسيل على وجهه، فمسح وجهه ثم قال : (( اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون ))، فأنزل الله تعالى قوله ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٣٤]، فنسبها الى أبو طالب

تحاملاً عليه وبغضاً له، وواقعة حنين كانت بعد الهجرة بثمان سنين، والهجرة كانت بعد وفاة أبي طالب بثلاث سنين وأربعة أشهر، والواضح أن نزول الآية بعد وفاة أبي طالب بخمس سنين وأربعة أشهر، فكيف يتم نسبها في نزولها فيه.

وأما ثانيها، هو أن قوماً ممن كانوا قد أظهروا الإسلام والإيمان برسول الله (ص) وكانوا قد تأخروا عنه عند هجرته، وأقاموا بمكة، وقد أظهروا الكفر والرجوع إليه فبلغ خبرهم رسول الله (ص) والمسلمين، فاختلفوا في إيمانهم، فقال فريق منهم أنهم مؤمنون وإنما أظهروا الكفر، وقال فريق آخر بل هم كفار، وقد كانوا قادرين على الهجرة والبقاء على الإيمان، فاجتمعوا الى رسول الله (ص)، وكان أشرافهم يريدون من رسول الله (ص) أن يحكم بأيمانهم لأرحام بينهم، فأحب رسول الله (ص) أن ينزل ما يوافق رغبتهم إيثار لتألفهم، فلما سألوه عن أمرهم قال : ( يأتيني الوحي في ذلك )، فأنزل الله سبحانه قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٣٥] ))[٣٦].

وقد علق النباطي[٣٧] على نزولها في أبي طالب بقوله : (( لا بل هي لكل كافر كيف ذلك وهي نزلت يوم حُنين، وهو بعد موت أبي طالب بخمس سنين وأشهر، ولو نزلت فيه، وفيها أن النبي (ص) يحبه، دلت على إيمانه لأنه (ص) نهاه الله عن محبة الكفار في قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾[٣٨] )).

ومن عجيب ما ذكر وما بلغت إليه العصبية على أبو طالب من أعداء أهل البيت (ع) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٣٩]، أنها نزلت في أبي طالب، وكيف يقال ذلك وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن الكريم في المدينة المنورة، وأبو طالب توفي في عنفوان الإسلام، ورسول الله (ص) بمكة المكرمة، وإنما ورد نزول هذه الآية في الحارث بن نعمان بن عبد مناف[٤٠]، وكان رسول الله (ص) يحب إسلامه، فقال يوماً لرسول الله (ص) : (( أنا نعلم أنك على الحق وأن الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من أتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم ))، فنزلت الآية، حيث كان رسول الله (ص) يؤثر إسلامه لميله إليه[٤١].

وقد روي عن أبي سعيد بن رافع قوله : (( سألت إبن عمر عن هذه الآية ( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ )[٤٢]، أفي أبي جهل وأبي طالب نزلت؟ قال : نعم ))[٤٣]، والواضح أن هذه الرواية تتعارض مع روايته الأولى في نزولها في أبي طالب بالخصوص، وهنا بالخصوص، وهنا أصبح جلياً أن هذه الرواية من الروايات الموضوعة والمراد منها أثبات عدم إيمان أبي طالب

تحاملاً عليه وبغضاً له، حيث عملت أيادي الواضعين على سوق الروايات المتعددة في إثبات ذلك.

أن المتتبع لسياق الآيات الكريمة، قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ * إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ * وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٤٤]، إن هذا الخطاب لجماعة وليس لشخص أبي طالب، حيث أن أبو طالب لو يخف أن يتخطف من أرضه، وكان من المناصرين لرسول الله (ص) والمدافعين عنه، فلو خاف من ذلم ما دافع عن رسول الله (ص) وحوصر في الشعب معه، وكان مسانداً له، ذاباً عنه طيلة حياته[٤٥].

وذكر أن أبا طالب حين حضرته الوفاة، قدم عليه رسول الله (ص) وكان عنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية[٤٦] فقال رسول الله (ص): (( يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج بها لك عن الله )) فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : (( يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمنه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب )) فقال رسول الله (ص) : (( لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ))، فنزل قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[٤٧]، ونزلت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٤٨] ))[٤٩].

وما روي عن رسول الله (ص) من قوله بعد وفاة أبي طالب: (( رحمك الله وغفر لك لا أزال استغفر لك حتى ينهاني الله تعالى ، فأخذ المسلمون يستغفرون لأمواتهم الذين ماتوا على الكفر، فأنزل الله سبحانه قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى ﴾[٥٠] ))[٥١].

ومما روي أيضاً قوله (ص) بعد وفاة أبي طالب : (( إن إبراهيم استغفر لأبيه وهو مشرك، وأنا أستغفر لعمي حتى أبلغ ، فأنزل الله سبحانه قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى ﴾[٥٢]، يعني به أبي طالب، فاشتد ذلك على رسول الله (ص) فقال الله سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾[٥٣]، يعني بذلك قوله : ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴾[٥٤]، ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ ﴾[٥٥]، يعني بذلك موته على الكفر، ﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[٥٦]، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾[٥٧] ))[٥٨].

كذلك ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) من إخباره رسول الله (ص) بوفاة أبي طالب فبكى ثم قال : (( إذهب فغسله وكفنه ووارهُ[٥٩] غفر الله له ورحمه ))، ففعل، وجعل رسول الله (ع) يستغفر له أياماً ولا يخرج من داره، حتى نزل جبريل (ع)، بقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[٦٠]، وكان رسول الله (ص) أمر الإمام علي (ع) بالاغتسال[٦١].

وذكر إن رسول الله (ص) والإمام علي (ع) ذهبا يوماً الى قبر أبي طالب للاستغفار له، فأنزل الله سبحانه قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى ﴾[٦٢]، فاشتد على رسول الله (ص) موت أبي طالب على الكفر، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[٦٣]، يعنى لها أبي طالب، ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[٦٤]، والمعنى هنا العباس بن عبد المطلب، عوضاً لرسول الله (ص) عن أبي طالب، حيث كان العباس أحب عمومة رسول الله (ص) إليه بعد أبي طالب، لأنه كان يتيماً في حجره[٦٥].

بعد أن أستعرضنا أبرز الروايات واختلاف أحداثها مع أجماعها على نزولها في شخص أبي طالب، والواضح مما تقدم تعدد الروايات واختلاف أحداثها مع أجماعها على نزولها في شخص أبي طالب.

**ثانياً : آراء العلماء وأقوالهم في تفسير وبيان أسباب نزول الآيات القرآنية المنسوبة لـ ( أبو طالب ) (رضي الله عنه):-**

اختلف العلماء في مسألة إيمان أبي طالب، فمنهم من أكد وفاته على دين قريش وساق العديد من الدلائل والبراهين في ذلك، ومنهم من أكد وفاته على دين الإسلام وقد احتج على ذلك بعدد من الدلائل والبراهين الثابتة والمؤكدة على إيمانه، وقد أشار إبن أبي الحديد[٦٦] الى ذلك بقوله (( واختلف الناس في إيمان أبي طالب، فقالت الإمامية وأكثر الزيدية : ما مات إلا مسلماً، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ أبو القاسم البلخي[٦٧] وأبو جعفر الإسكافي[٦٨]، وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة من شيوخنا البصريين وغيرهم : مات على دين قومه ... ))، ونستعرض هنا الروايات الواردة في عدم إيمانه، وما ورد في نقضها من روايات دالة كل الدلالة على إيمانه، حيث ذكر الزمخشري[٦٩] في بيان أسباب نزول الآية، قيل : إنها نزلت لما أفتتحت مكة، حيث سأل رسول

الله (ص)، أي أبويه أحدث به عهداً ؟ فقيل : أمك أمنة فلما زار قبرها، ثم قام مستعبراً، فقال (ص) : (( إني استأذنت ربي زيارة قبر أمي فأذن لي، أستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي ))، فنزلت الآية، وذكر أن هذا أصح لأن موت أبي طالب كان قبل الهجرة.

وعلق القرطبي[٧٠] على نزول الآية قائلاً : (( فالآية على هذا ناسخة لاستغفار النبي (ص)، لعمه فإنه استغفر بعد وفاته على ما روي في غير الصحيح ... وهذا بعيد لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن وموت أبو طالب في عنفوان الإسلام والنبي (ص) بمكة، ثانية – هذه الآية تضمنت قطع موالاة الكفار حيهم وميتهم فإن الله لم يجعل للمؤمنين أن يستغفروا للمشركين فطلب الغفران للمشرك مما لا يجوز )).

أما الزركشي[٧١] فعلق قائلاً : (( وهذه الآية نزلت في آخر الأمر بالاتفاق، وموت أبي طالب كان بمكة، فيمكن أنها نزلت مرة بعد أخرى وجعلت أخيراً في براءة ))، وأما قوله بنزولها مرة أخرى، فلا يصح، لأن الأصل عدم تكرار النزول.

وذكر إبن حجر[٧٢] في نزولها بشخص أبو طالب قوله : (( وهذا فيه إشكال لأن وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً، وقد ثبت أن النبي (ص) أتى قبر أمه لما اعتمر، فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت الآية، والأصل عدم تكرار النزول )).

وذكر النباطي[٧٣] أن وفاة أبي طالب كانت قبل الهجرة، ونزول الآية سنة تسع منها، والرسول (ص)، لا يستغفر لمن مات على الكفر، وذلك لإخبار القرآن بتخليدهم في النار مع نفي الهوى عن نطقه.

وقد بين الآلوسي[٧٤] استبعاد نزولها في أبي طالب، وذلك لأن وفاة أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين، وهذه السورة من آخر ما نزل في المدينة المنورة.

وقد عرض زيني دحلان[٧٥] نزولها في شخص أبي طالب، واستدلال على ذلك بأن الآية نزلت في المدينة المنورة، والسورة مدنية نزلت بعد تبوك (٩هـ)، وموت أبي طالب كان بمكة قبل نزول الآية بنحو أثنتي عشرة سنة.

وقد وردت عدة روايات تعارض ما روي سابقاً من نزول قوله تعالى : ( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى )[٧٦] في شخص أبي طالب، منها ما روي عن إبن عباس من نزولها في المسلمين الذين كانوا يستغفرون لآبائهم حتى نزلت هذه الآية، فأمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم، ولم ينهم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا[٧٧].

كذلك ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) من سماعه رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقال له (ع) : (( تستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال : أليس قد استغفر إبراهيم

لأبيه وهو مشرك ؟ قال (ص): فذكرت ذلك للنبي (ص)، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[٧٨] )) [٧٩].

وقد روي أن رجالاً من أصحاب رسول الله (ص)، قالوا : (( يا نبي الله (ص)، أن آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الأرحام، ويفك العاني[٨٠]، ويوفي بالذمم، أفلا نستغفر لهم ؟ ))، فقال (ص) : (( بلى ! والله لأستغفرن لأبي، كما استغفر إبراهيم لأبيه ! ، فأنزل الله سبحانه قوله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[٨١] )) [٨٢].

كذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود[٨٣] من خروج رسول الله (ص) بالمسلمين حتى انتهوا الى مقابر فأمرهم رسول الله (ص) بالجلوس، فجلسوا حتى تحظى القبور فانتهى الى قبر منها فجلس إليه فناجاه طويلاً، ثم أرتفع صوته ينحب باكياً، فبكى المسلمون لبكائه، ثم أقبل عليهم فتلقاه عمر بن الخطاب (رض الله عنه)، فقال له : (( ما الذي أبكاك يا رسول الله ؟ فقد أبكانا وأفزعنا ))، ثم أشار رسول الله (ص) إليهم فأقبلوا نحوه، فقال لهم : (( أفزعكم بكائي ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله (ص)، فقال ذلك مرتين أو ثلاثة، ثم قال (ص) : أن القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر أمي بنت وهب (رض الله عنه) وأني أستاذنت ربي في زيارتها فأذن لي، ثم استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي )) فأنزل الله (عزوجل) قوله : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾[٨٤] )) [٨٥].

أن ما روي من نزول الآية الكريمة في شخص أباء رسول الله (ص) لا يمكن التسليم به أو قبوله، وذلك لما ثبت من إيمان آباءه (رضي الله عنهم)، ودليلنا في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[٨٦]، حيث روي عن إبن عباس في تفسير هذه الآية قوله (( من نبي الى نبي حتى أخرجت نبياً ))[٨٧].

كذلك ما روي عن رسول الله (ص) قوله : (( لم أزل أنتقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات ))[٨٨]، وما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) قوله : (( لا يزال على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعداً، ولولا ذلك لهلكت الأرض ومن عليها ))[٨٩]، وإن مسألة إيمان آباء النبي (ص) وطهارتهم فهي من الأمور المسلم بها ، والثابته ، وأن ما روي في نزول هذه الاية في حقهم ، فهي من الروايات الموضوعة، التي وضعت تحاملاً على رسول الله (ص) وبغضاً له.

أما المرجح لدينا في نزول هذه الآية فهو ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) من سماعه لرجل يستغفر لأبويه وهما مشركان، فأخبر رسول الله (ص) بذلك، فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية، لما روي عنه (ع) في قوله : (( والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت : إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً )) [٩٠].

**ثالثاً : استدلالهم في بعض الأحاديث المنسوبة الى رسول الله (ص) والرد عليها:-**

استدل القائلين بعدم إيمان أبي طالب ببعض الأحاديث المروية عن رسول الله (ص) : منها ما روي عنه (ص) بعد أن ذكر عنده أبو طالب، فقال : (( تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح[٩١] من النار، يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه )) [٩٢]، وورد ذكر الحديث بصيغة أخرى، قوله (ص) : (( هو لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار، يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه )) [٩٣].

كذلك ما روي عن إبن عباس من أحاديث في سؤاله لرسول الله (ص) عن أبي طالب بقوله : (( يا رسول الله ما أغنيت عن عمك ؟ فقد كان يحوطك ويغضب لك؟ )) فقال (ص) : (( هو في ضحضاح من النار ولولا أنا كان في الدرك الأسفل من النار )) [٩٤]، وفي رواية أخرى قوله (ص) : (( نعم وجدته في غمرات[٩٥] النار فأخرجته الى ضحضاح )) [٩٦]، وفي رواية أخرى قوله (ص) : (( إنه لفي ضحضاح من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل )) [٩٧].

وقد ورد في رواية أخرى قوله (ص) : (( وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى الضحضاح )) [٩٨]. كذلك قوله (ص) : (( نعم وجدته في الغمرة، فأخرجته الى الضحضاح )) [٩٩]، وورد في رواية أخرى قوله (ص) : (( نعم هو في ضحضاح من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار )) [١٠٠].

كذلك ما روي عن إبن عباس من قوله (ص) (( أن أهون النار عذاباً أبو طالب، في رجليه نعلان من النار يغلي منهما دماغه )) [١٠١]، وما روي عن جابر[١٠٢] أن رسول الله (ص) سئل عن أبي طالب وهل تنفعه شفاعته بشيء، فقال (ص) : (( نعم أخرج من غمرة جهنم الى ضحضاح منها )) [١٠٣].

إن الواضح من ما تقدم الاختلاف والتعارض في متون الأحاديث الرغم من إنها قد رويت بالأسانيد ذاتها فهي مروية عن إبن عباس وجابر بن عبد الله، حيث أن التعارض في متونها واضح للعيان، فذكر تارة أنه يعذب في ضحضاح بعد أخراجه من الغمرات، وتارة أخرى يوضع في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه، فقد اختلط علينا في مسألة عذاب أبو طالب إذا سلمنا بأنه مات على الكفر.

أما في موضع الرد على هذه الأحاديث فقد وردت أحاديث عن رسول الله (ص) في فضل أبي طالب وهي دالة كل الدلالة على إيمانه، وهي تتعارض مع ما روي سابقاً من أحاديث وتجعلها في موضع الشك، منها ما روي عن إبن عباس أنه سئل رسول الله (ص) فيما يرجوا لأبي طالب فقال (ص) (( كل الخير أرجو من ربي )) [١٠٤].

وروي عنه أيضاً أن رسول الله (ص) عارض جنازة أبو طالب حيث وفاته، فقال : (( وصلتك رحم، وجزاك الله خيراً يا عم )) [١٠٥]، وقد أخرجه إبن أبي الحديد[١٠٦] على نحو آخر، قوله (ص) : (( وصلتك رحم يا عم وجزيت خيراً فلقد ربيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً )) ثم تبعه الى حفرته، فوقف عليه وقال (ص) : (( أما والله لاستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعة يعجب بها الثقلان )).

كذلك ما روي من قوله (ص) : (( إذا جاء يوم القيامة شفعت لأبي وأمي، وعمي أبي طالب أخ لي كان في الجاهلية ))، وكذلك قوله (ص) : (( إن لأبي طالب عندي رحماً سأبلها[١٠٧] ببلالها )) [١٠٨].

إن المتمعن بالنظر في الأحاديث الآنفة الذكر الدالة على شفاعة رسول الله (ص) في أبو طالب، فهل يجوز أن يشفع رسول الله (ص) الى مشرك ! إذا سلمنا بعدم إيمان أبو طالب، وهل يجوز تخفيف العذاب عنه، والله في محكم كتابه الكريم يقول : ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾[١٠٩]، أما القائلين بتخفيف العذاب عنه بشفاعة رسول الله (ص)، فهو يتعارض مع قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾[١١٠]، حيث أن الشفاعة لا تكون إلا لمن أرتضاه الله سبحانه لقوله عزوجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾[١١١] )) [١١٢].

وقد علق الأميني[١١٣] على الأحاديث الواردة في عدم إيمان أبي طالب، وعذابه في ضحضاح من النار قائلاً : (( فحديث يخالف الكتاب والسنة الثابتة يضرب عرض الحائط )).

كذلك ما ورد عن رسول الله (ص) من قوله : (( بعثت ولي أربع عمومه، فأما العباس فيكنى بأبي الفضل، ولولده الفضل الى يوم القيامة، وأما حمزة فيكنى بأبي يعلي فأعلى الله قدره في الدنيا والآخرة، وأما عبد العزى فيكنى بأبي لهب، فأدخله الله النار، وألهبها عليه، وأما عبد مناف فيكنى بأبي طالب فله ولولده المطاولة والرفعة الى يوم القيامة )) [١١٤].

وهذا الحديث وعلى الرغم من ما جاء فيه من دلالة واضحة على إيمان أبي طالب، إلا أنه لا يخلوا من عبث الواضعين حيث أن الواضح من سياق متنه وورود العباس بن عبد المطلب قبل أخوته رغم أنه أصغرهم سناً وما ذكر من فضل أبناءه الى يوم القيامة فهو لا

يخرج عن ما وضعه الواضعين تملقاً وتزلفاً لبني العباس في أثناء خلافتهم وذلك لبيان فضلهم، وأطفاء صبغة شرعية على حكمهم.

كذلك ما روي عن رسول عن رسول الله (ص)في قوله لعقيل بن أبي طالب: (( أنا أحبك يا عقيل حبين: حباً لك، وحباً لأبي طالب، لأنه كان يحبك ))[١١٥]، أن الواضح من الحديث هو حب رسول الله (ص) لأبي طالب، فلو كان كافراً لما جاز لرسول الله (ص) حبه، لقوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[١١٦] )) [١١٧].

ذكر أن الإمام الباقر (ع) سأل عما يقوله الناس من أن أبي طالب في ضحضاح من نار، فقال (ع) : (( لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى، لرجح إيمانه، ثم قال : ألم تعلموا أن أمير المؤمنين علياً (ع) كان يأمر أن يحج عند عبد الله وأبيه أبي طالب في حياته، ثم أوصى في وصيته بالحج عنهم )) [١١٨].

وقد روي عن الإمام الصادق (ع) في رده على القائلين بحديث الضحضاح : (( كذبوا والله ما بهذا نزل جبرئيل (ع) على النبي (ص)، فقيل له بما نزل ؟ قال (ع) : أتى جبرئيل (ع) في بعض ما كان عليه فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك : أن أصحاب الكهف أسروا الإيمان، وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان، وأظهر الشرك، فأتاه الله أجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة، ثم قال : كيف يصفونه بهذا الملاعين وقد نزل جبرئيل (ع) ليلة مات أبو طالب، فقال : يا محمد أخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب ))[١١٩].

**الخاتمة :**

يظهر مما تقدم أن الروايات التاريخية قد اختلفت من إعلان إسلام ( أبو طالب بن عبد المطلب ) من عدمه، فهي على الرغم من إسنادها ببعض آيات القرآن الكريم الى أن الاختلاف كان في تأويل تلك الآيات واختلاف التوجهات الفكرية للمؤرخين من حبها أو بغضها لـ( أبو طالب ) قرباً أو بعداً، إلا أن الأقرب الى المنطق، أن تلك الشخصية الفذة، لم تنال حقها كما يجب من جانب المؤرخين في بيان دورها المهم في دعم النبي محمد (ص) في نشر الدعوة الإسلامية في وقت كانت معظم قريش من المشركين يتربصون بالنيل من إبن أخيه ومن دعوته للحق الى الدين الجديد، لذلك فالأقرب الى العقل، نرى من خلال تلك الدراسة أن ( أبو طالب ) قد ناصر الرسول (ص) ودافع عنه، ليس بسبب قربه ومعرفته بشخصية

الرسول (ص فقط، وإنما إيماناً بدعوته الإسلامية ومن ثم دخوله الى الدين الجديد، سواء أكان ذلك سراً أم جهراً، ومن ثم وفاته على ملة الإسلام.

**الهوامش:**

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غلاب بن فهر القرشي الهاشمي، إبن عم رسول الله (ص)، حبر الأمة، وإمام التفسير، كان مولده في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي، وحدث عنه، كان وسيماً جميلاً، مديد القامة، مهيباً، كامل العقل، ذكي النفس من رجال الكمال، كان من أمراء جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥هـ - ٤٠هـ)، يوم صفين، حيث ولاه الإمام عليه (ع) على البصرة، توفي (٦٨هـ/٦٧٨م)، وقيل (٦٧هـ/٦٨٦م)، وكان له من العمر إحدى وسبعون سنة. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط١، (بيروت : ١٩٨٢م)، ج٣، ص٣٣١ وما بعدها.

(٢) سورة الأنعام : الآية (٢٦).

(٣) الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، ط١، مكتبة إبن تيمية، (القاهرة: د.ت)، ج١٢، ص١٣٣؛ البيهقي : أبي بكر أحمد بن حسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تعليق : عبد المعطي قلمجي، ط١، دار الريان للتراث، (القاهرة : ١٩٨٨م)، ج٢، ص٣٤٠ – ٣٤١؛ إبن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)،تاريخ مدينة دمشق ، تح: أبي سعيد عمر بن غرامة الغمري ، ط١،دار الفكر،( بيروت : ١٩٩٨م)، ج٦٦، ص٣٢٣.

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ٢٠٠٠م)، ج١١، ص٣١٥.

(٥) أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م)، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة : ١٩٩٨م)، ج٢، ص٤١٠ – ٤١١.

(٦) سورة الأنعام : الآية (٢٦).

(٧) أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، التبيان في تفسير القرآن، تح : أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : د.ت)، مج٤، ص١٠٦.

(٨) القمي : علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، تفسير القمي، تصحيح : طيب الموسوي الجزائري، ط٨، مؤسسة دار الكتاب، (قم المقدسة : ١٤٠٤هـ)، ج١، ص١٩٦؛ الفيض الكاشاني : المولى محسن (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، التفسير الصافي، تصحيح : حسين الأعلمي، ط٢، مكتبة الصدر، (طهران : ١٤١٦هـ)، ج٢، ص١١٤.

(٩) الرازي : أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن المنذر (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، تفسير القرآن العظيم، تح : أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، (السعودية : ١٤١٩هـ)، ج٤، ص١٢٧٧؛ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد

المحسن التركي، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، (القاهرة : ٢٠٠٣م)، ج٦، ص٣٦؛ الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه : يوسف الغوش، ط٤، دار المعرفة، (بيروت : ٢٠٠٧م)، ص٤١٥.

(١٠) إبن سعد : محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي، (القاهرة : ٢٠٠١م)، ج١، ص٦٩.

(١١) سورة الأنعام : الآية (٢٦).

(١٢) الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، أسباب نزول القرآن، تح: كمال بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٤١١هـ)، ص٢١٨؛ البغوي : أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح : عبد الرزاق هادي، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص١١٨.

(١٣) جامع البيان في تأويل القرآن، ج١١، ص٣١١.

(١٤) سورة الأنعام : الآيتان (٢٥ – ٢٦).

(١٥) الأميني : عبد الحسين أحمد النجفي (ت١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت : ١٩٧٦م)، ج٨، ص٦.

(١٦) اشتط أي ابتعد. الرازي : زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت: ١٩٩٩م)، ص١٦٥.

(١٧) سورة القصص : الآية (٥٦).

(١٨) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣١ – ٣٣٢.

(١٩) عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي، الإمام الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله (ص) كناه الرسول (ص) أبا هريرة، والمشهور أنه كني بولادة هرة برية، قال : (( وجدتها، فأخذتها في كمي، فكنيت بذلك ))، وقد اختلف في وفاته فقيل : سنة (٥٧هـ/٦٧٦م)، وقيل سنة (٥٨هـ/٦٧٧م)، وقيل : بل في سنة (٥٩هـ/٦٧٨م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٧٨ وما بعدها.

(٢٠) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٢١) مسلم : أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت : د.ت)، ج١، ص٥٥؛ أبي طاهر المخلص : محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن البغدادي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، تح : نبيل سعد الدين جرار، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، (قطر: ٢٠٠٧م)، ج٤، ص٣١ – ٣٢؛ إبن مندة : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى العبدي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الإيمان، تح: علي بن محمد بن ناصر، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ١٤٠٦هـ)، ج١، ص١٨٢؛ البيهقي، القضاء والقدر، تح: محمد بن عبد الله، ط١، (الرياض : ٢٠٠م)، ص١٨١.

(٢٢) أبو سعيد بن رافع عم عباد بن أبي صالح، حجازي، روي عنه عمرو بن دينار، روى له أبو داود والنسائي. المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ١٩٩٢م)، مج٣٣، ص٣٤٧ – ٣٤٨.

(٢٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبد الرحمن، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، كان إسلامه وهو صغير، أول غزواته الخندق، توفي في مكة سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)، كان له من العمر سبعاً وثمانين سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٠٣ وما بعدها.

(٢٤) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٢٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٢ – ٣٣٣؛ ينظر: النسائي : أبي عبد الرحمن بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، تح : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٩١م)، ج٦، ص٤٢٥؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٩، ص٥٩٩.

(٢٦) التبيان في تفسير القرآن، مج٨، ص١٦٤.

(٢٧) أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تفسير جوامع الجامع، تح : مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (قم : ١٤٢٤هـ)، ج٢، ص٧٤٨.

(٢٨) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٢٩) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء والمحققين، ط١، (بيروت: ١٩٩٥م)، ج٧، ص٤٤٨.

(٣٠) أبو علي شمس الدين فخار (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب، تح: محمد بحر العلوم، ط١، انتشارات سيد الشهداء، (قم المقدسة : ١٤١٠هـ)، ص١٤٤.

(٣١) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٣٢) وادٍ قريب من مكة وقيل قبل الطائف، وقيل : بجنب ذي المجاز، وقيل: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل بضعة عشر ميلاً، الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت : ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣١٣.

(٣٣) الرباعية بوزن الثمانية ألسن التي بين الثنية والناب، الرازي، مختار الصحاح، ص١١٦.

(٣٤) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٣٥) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٣٦) إبن معد، الحجة على الذاهب الى تفكير أبي طالب، ص١٤٤.

(٣٧) علي بن يونس العاملي البياضي (ت٨٧٧هـ/١٤٧٢م)، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تح: محمد باقر البهبودي، ط١، المكتبة المرتضوية ، (النجف الأشرف : ١٣٨٤هـ)، ج١، ص٣٣٥.

(٣٨) سورة المجادلة، الآية (٥٦).

(٣٩) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٤٠) لم أعثر له على ترجمة.

(٤١) إبن طاووس : رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الحلي (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط١، مطبعة الخيام، (قم المقدسة، ١٣٩٩ه)، ص٣٠٦؛ الشيرازي : محمد طاهر بن محمد حسين النجفي (ت١٠٩٨هـ/١٦٨٦م)، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تح: مهدي رجائي، ط١، مطبعة الأمير (قم المقدسة : ١٤١٨ه)، ص٤٩٦.

(٤٢) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٤٣) إبن المقرئ : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم (ن٣٨١هـ/٩٩١م)، المعجم، تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط١، مكتبة الرشد، (الرياض : ١٩٩٨م)، ص٢٩٢؛ السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، تصحيح : أحمد عبد الشافعي، دار الكتب العلمية، (بيروت : د.ت)، ص١٥٠.

(٤٤) سورة القصص : الآيات (٥٥- ٥٧).

(٤٥) زيني دحلان : أحمد بن زيني بن أحمد بن عثمان بن نعمة الله (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)، أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، تح: حسين بن علي السقاف، ط٢، دار الإمام النووي، (عمان : ٢٠٠٧م)، ص١٨.

(٤٦) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبيد الله بن عمرو بن مخزوم، أخو أم سلمة زوج رسول الله (ص)، كان شديداً على المسلمين مبغضاً لهم، هاجر الى رسول الله (9) فلقيه في الطريق وهو يريد مكة عام الفتح فأعرض عنه (ص)، فدخل على أخته أم سلمة وسألها أن تشفع له ففعلت، فأسلم وشهد فتح مكة، وحنين، والطائف فرمي يوم الطائف بسهم فقتله. إبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت : ١٩٩٢م)، ج٣، ص٨٦٨.

(٤٧) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٤٨) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٤٩) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٢؛ ينظر: إبن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد ين هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، شرح حمزة الزين، ط١، دار الحديث، (القاهرة : ١٩٩٥م)، ج١٧، ص٧٢ – ٧٣؛ البخاري : أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، ط١، دار طوق النجاة، (بلا.م : ١٤٢٢ه)، ج٥، ص٥٢؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٢، ص٣٤٢ – ٣٤٣.

(٥٠) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٥١) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٧؛ ينظر: الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت : ١٩٩٠م)، ج٣، ص١١٦؛ الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص٢٦٢.

(٥٢) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٥٣) سورة التوبة : الآية (١١٤).

(٥٤) سورة مريم : الآية (٤٧).

(٥٥) سورة التوبة : الآية (١١٤).

(٥٦) سورة التوبة : الآية (١١٤).

(٥٧) سورة هود، الآية (٧٥).

(٥٨) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٧، ص٥٥٣ – ٥٥٤.

(٥٩) واره ستره، دفنه، يدفنه. الزبيدي : محب الدين الفيض مرتضى محمد الحسيني (ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت، (الكويت : ٢٠٠١م)، ج٣٥، ص١٦.

(٦٠) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٦١) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٠١ – ١٠٢؛ إبن الجوزي : إبن فرج بن عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٩٢م)، ج١٨، ص٢٢٤.

(٦٢) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٦٣) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٦٤) سورة القصص : الآية (٥٦).

(٦٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٧ – ٣٣٨؛ ينظر: السيوطي : الخصائص الكبرى، تح: محمد خليل حراس، دار الكتب الحديثة، (القاهرة : د.ت)، ج١، ص٢١٦-٢١٧.

(٦٦) إبن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد إبراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، (بغداد : ٢٠٠٧م)، مج١٤، ص٢٥٠.

(٦٧) عبد الله بن أحمد بن محمد الكعبي، أبو القاسم البلخي المتكلم، المفسر، الأديب، شيخ المعتزلة ورئيسهم في زمانه، كان حسن التأليف في الكتب الكلامية، قدم بغداد وناظر بها وأقام بها مدة طويلة وانتشرت كتبه، ثم عاد الى بلخ فأقام بها حتى توفي سنة (٣١٩هـ/٩٣١م). الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الآريب الى معرفة الأديب)، تح : إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت : ١٩٩٣م)، ج٤، ص١٤٩١.

(٦٨) محمد بن عبد الله، أبو جعفر الأسكافي، كان من شيوخ المعتزلة، علماً فاضلاً، صنف سبعين كتاباً في علم الكلام، كان علوي الرأي محققاً منصفاً، قليل العصبية. إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٩، ج١٧، ص٨٨ – ٨٩.

(٦٩) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تصحيح : محمد عبد السلام شاهين، ط٥، (بيروت : ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٣٠٤.

(٧٠) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة : ١٩٦٤م)، ج٨، ص٢٧٣.

(٧١) أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ/١٣٩م)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت : ١٩٥٧)، ج١، ص٣١.

(٧٢) إبن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد ومحب الدين الخطيب وعبد العزيز بن عبد الله، دار المعرفة، (بيروت : ١٣٧٩هـ)، ج٨، ص٥٠٨.

(٧٣) الصراط المستقيم الى مستحقي التقدير، ج١، ص٣٣٥.

(٧٤) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح : علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٤١٥هـ)، ج٦، ص٣٢.

(٧٥) أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، ص٩٣.

(٧٦) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٧٧) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٤، ص٥١٣؛ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة : ١٩٦٤م)، ج٨، ص٢٧٤؛ إبن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تح : محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٤١٩هـ)، ج٤، ص١٩٥.

(٧٨) سورة التوبة : الآية (١١٣ – ١١٤).

(٧٩) إبن حنبل، المسند، ج٢، ص٦٤؛ أبي يعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ/٩١٩م)، المسند، تح: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، (دمشق : ١٩٨٤م)، ج١، ص٢٨٠؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٣٦٥.

(٨٠) الأسير، وكل من ذل واستكان وخضع، فقد عنا يعنو، وهو عان. إبن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت : ١٩٧٩م)، ج٣، ص٣١٤.

(٨١) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٨٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٤، ص٥١٣؛ إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص١٩٦؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٧، ص٥٥٢ – ٥٥٣.

(٨٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، الإمام الحبر، فقيه الأمة، حليف بني زهرة سمان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين شهد بدر وهاجر الهجرتين توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة (٣٢هـ/٦٥٢م) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٦١ وما بعدها.

(٨٤) سورة التوبة : الآية (١١٣).

(٨٥) عبد الرزاق الصنعاني : أبو بكر بن همام بن نافع الحميري (ت٢١١هـ/٨٢٦م)، المصنف، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المجلس العلمي، (الهند : ١٤٠٣هـ)، ج٣، ص٥٧٢؛ الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي الصالح ملحس، ط٣، دار الأندلس، (بيروت : ١٩٨٣م)، ج٢، ص٢١٠؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٣٣٦.

(٨٦) سورة الشعراء : الآية (٢١٩).

(٨٧) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٨؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٣٦٤.

(٨٨) إبن معد، الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب، ص٥٦ – ٥٧؛ النعماني : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٩٨م)، ج٨، ص٢٣٣.

(٨٩) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج٥، ص٩٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص١٢٧.

(٩٠) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٩٢؛ المتقي الهندي : علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح : بكري حياتي وصفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ١٩٨٥م)،ج١٣، ص١٢٨.

(٩١) مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين. إبن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٧٥.

(٩٢) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٤٠؛ ينظر: السراج : أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخرساني (ت٣١٣هـ/٩٢٥م)، حديث السراج، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، ط١، الفاروق الحديثة، (بلا.م : ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٣٨؛ الجوزقاني : الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تح: عبد الرحمن بن عبد الجبار، ط٤، دار الصميعي، (الرياض : ٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٩٢.

(٩٣) مسلم صحيح، ج١، ص١٩٥؛ أبي يعلى الموصلي، المسند، ج٢، ص٥١٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٦٢٥.

(٩٤) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٤٠ – ٣٤١؛ ينظر: عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج٦، ص٤١؛ إبن حنبل، المسند، ج٢، ص٣٧٥؛ أبي يعلى الموصلي، المسند، ج١٢، ص٧٨.

(٩٥) واحدتها غمرة وهي الزحمة من الناس والماء. إبن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون، (بيروت : د.ت)، مج٥، ج٣٧، ص٣٢٩٤.

(٩٦) مسلم، صحيح، ج١، ص١٩٥؛ السراج، حديث السراج، ج٣، ٢٤٠؛ إبن منده، الإيمان، ج٢، ص٨٨٨.

(٩٧) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٤١؛ ينظر: إبن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، المصنف في الأحاديث والآثار، تعليق : سعيد اللحام، ط١، دار الفكر، (بيروت : ١٩٨٩م)، ج٨، ص٩٨؛ أبي يعلى الموصلي، المسند، ج١٢، ص٥٣.

(٩٨) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٤١ – ٣٤٢؛ ينظر: أبي يعلى الموصلي، المسند، ج١٢، ص٥٤.

(٩٩) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٤٢.

(١٠٠) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص٤٦؛ مسلم، صحيح مسلم، ج١، ص١٩٤؛ إبن منده، الإيمان، ج٢، ص٨٨٨؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٢، ص٣٤٦.

(١٠١) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٢٤٣؛ ينظر: إبن حنبل، المسند، شرح أحمد محمد شاكر، ج٣، ص١٨٤؛ السراج، حديث السراج، ج٣، ص٢٤١.

(١٠٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله (ص)، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي من أهل البيعة الرضوان، كان آخر من شهد بيعة العقبة الثانية موتاً، روى علماً كثيراً عن رسول الله (ص) وشهد معه ست عشر غزوة بعد أن قتل أباه في غزوة أحد، أول غزواته حمراء الأسد (٣ هـ)، توفي سنة (٧٧هـ/٦٩٦م) وقد عمر أربعاً وتسعين سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٨٩.

(١٠٣) أبي يعلى الموصلي، المسند، ج٤، ص٤١؛ الطبراني، المعجم الأوسط، تح : طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، (القاهرة : ١٩٩٥م)، ج٨، ص١٢٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٢، ص١٥١.

(١٠٤) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٠٣؛ إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٧، ص١٤، ص٢٥٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٢، ص١٥٣.

(١٠٥) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٥.

(١٠٦) شرح نهج البلاغة، مج٧، ص١٤، ص٢٥٨.

(١٠٧) أي سأصلها بصلتها. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٨، ص١٠٨.

(١٠٨) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٣٦؛ ينظر: السراج، حديث السراج، ج٣، ص٢٤٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٢، ص١٥٢.

(١٠٩) سورة البقرة : الآية (١٦٧).

(١١٠) سورة المدثر : الآية (٤٨).

(١١١) سورة الأنبياء : الآية (٢٨).

(١١٢) زيني دحلان، أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، ص٢٣ – ٢٤.

(١١٣) الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج٨، ص٢٦.

(١١٤) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٦٦، ص٣٢١.

(١١٥) القاضي النعمان : أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح : محمد الحسيني، مؤسسة النشر السلامي، (قم : د.ت)، ج٣، ص٢٣٩؛ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، الخصال، تصحيح : علي أكبر غافري، ط٢، (قم : ١٤٠٣هـ)، ص٧٦؛ إبن معد، الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب، ص١٧٨ – ١٧٩.

(١١٦) سورة المجادلة، الآية (٢٢).

(١١٧) إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٧، ج١٤، ص٢٥٤.

(١١٨) إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج٧، ص١٤، ص٢٥٤؛ المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : ١٩٨٣م)، ج٣٥، ص١٥٦ – ١٥٧.

(١١٩) إبن معد، الحجة على الذاهب الى التكفير أبي طالب، ص٨٣ – ٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٥، ص١١١ – ١١٢.

**Summary:**

**Abu Talib Ibn Abd al-Muttalib was an uncle of Holy Prophet (Mohammed) (May Allah Bless Him and Grant Him Peace). He considered one of the well-known characters in Islamic history. Abu Talib played a key role and apparent impact in supporting the Mohammad Messenger in spreading the Islamic mission. In addition, he strongly stood against the polytheistic Quraysh who fought the Messenger through various ways to eliminate the Islamic religion that the prophet Mohammed invited people to believe it like a religion. On the other side, there is a variance among historians about Abu Talib's belief whether he believed or no. Hence, this study would clarify the most prominent of these sceptical narratives and their refutation with other reliable and logical narrations that provide a clear vision without detracting. Those narrations which based on the Noble Hadith showed the Abu Talib's faith and defiance of the Islamic religion as well as his feverish defense of his nephew against the polytheists until his death (may Allah be pleased with him).**